



ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

available online at: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA  
Journal  
of Al-Frahedis Arts

## The exception being aware of Appeals and the strike in light of psycholinguistics

الاستثناء والاستئناف والاستدراك والإضراب في ضوء علم اللغة النفسي

Assis. Prof. Dr. Sabah Ali Al-Sulaiman

أ.م.د. صباح علي السليمان

*E-mail: fara\_arts@ tu.edu.iq*

### Article info.

#### Article history:

-Received

-Accepted

#### Keywords:

- exception

- Appeals

- strike

- psycholinguistics

**Abstract:** Summary The study of psychology and its impact on language shows us the truth hidden meanings behind the text, and words grammatical tandem exception and appeal and redress and the strike was their deep impact in going into the meanings of the self; because the study of psychology in the language shows us what is going on in Remember the structure of the gloss may be vague for many of the standard of student is the significance of contextual standards, it is the fact that the text which we know, and this is the standard adopted by the ancient language scholars through mention of the fact that science and its impact in the Arabic language.

**الخلاصة:** إنّ دراسة علم النفس وأثره في اللغة يبين لنا حقيقة المعاني الخفية وراء النص، ومن الألفاظ النحوية الاستثناء والاستئناف والاستدراك والإضراب فقد كان لهنّ الأثر البالغ في الخوض في معاني النفس؛ لأنّ دراسة علم النفس في اللغة تبين لنا ما يدور في البنية الدلالية من معانٍ قد تكون غامضة عن كثير من الدارسين، فهي معيار من معايير الدلالة السياقية، فمن خلالها نعرف حقيقة النص، وهذا المعيار اعتمده كثير من العلماء أثناء التنويه بحقيقة هذه العلوم وأثرها في اللغة العربية.

## المُقَدِّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على الصادق الأمين وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد ... فترتبط اللغة العربية في كثير من العلوم الإنسانية والتطبيقية وبهذا تعدّ دليلاً مهماً على أصالتها كيف لا وقد استوعبت كلام الباري عزّ وجل زيادةً على العلوم الأخرى .

ومن هذه العلوم علم النفس وهو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان إلّا أننا ندرس أثر هذا السلوك في اللغة حسب المستويات اللغوية المشهورة، ومن ثمّ نحلله وفق المعايير اللغوية والنفسية .

ولقّة الدراسات اللغوية في هذا العلم فقد ارتأيتُ أن أدرس الاستثناء والاستئناف والاستدراك والإضراب حسب قدمها اللغوي<sup>(1)</sup>؛ لما لهذه الموضوعات من تقارب في المعنى بشأن بداية كلام جديد يؤثر على الجملة التي قبله، زيادة على أثره في نفس المتحدث والسامع. وقسمتُ بحثي على تمهيد تناولت فيه محورين الأول تعريف علم اللغة النفسي ونشأته ودراسته في المستويات اللغوية، والمحور الثاني الترادف النحوي في الاستثناء والاستئناف والاستدراك والإضراب .

أمّا الدراسة التطبيقية فقسمتها على أربعة محاور الأول الاستثناء والثاني الاستئناف والثالث الاستدراك والرابع الإضراب، مختتماً بأهم النتائج التي توصلتُ إليها معتمداً بذلك على مجموعة من المصادر الشرعية واللغوية ومن الله التوفيق .

## التمهيد

وتقسم إلى محورين:

### المحور الأول: دراسة في علم اللغة النفسي

يعدُّ علم اللغة النفسي من العلوم الحديثة، وهو مهتمٌ في معرفة أثر اللغة في النفس الإنسانية، فعلم اللغة العربية يشترك مع علوم كثيرة وهذا إن دلّ على شيء فذلك يدلُّ على سعة اللغة العربية واستيعابها لكثير من العلوم وسأقسّم هذا المحور إلى أقسام متعددة:

#### 1- تعريف علم اللغة النفسي ونشأته والدراسات اللغوية فيه:

عرفه ايفلين ماركو بأنّه: "دراسة اللغة وفهمها في إنتاجها واكتسابها"<sup>(2)</sup>، ووصفه هارتمان وستورك من خلال الإطار العام للدراسات المتشابهة المهمة بالسلوك الإنساني " اللغويات السيكلوجية "<sup>(3)</sup> . ويعرّفه جلال شمس الدين بأنّه " علم يدرس ظواهر اللغة ونظرياتها وطرق\* اكتسابها وإنتاجها من الناحية النفسية مستخدماً أحد مناهج علم النفس "<sup>(4)</sup>، ويعرفه العصيلي بأنّه: " علم يهتم بدراسة السلوك اللغوي للإنسان والعمليات النفسية العقلية المعرفية التي تحدث في أثناء فهم اللغة واستعمالها، التي من بها يكتسب الإنسان اللغة "<sup>(5)</sup> .

والذي يبدو لي أنَّ علم اللغة النفسي هو " دراسة العوارض النفسية التي تجول في خاطر العقل البشري قبل الكلام وهو يخص المتكلم وهذا خاص بعلم النفس، وبعد الكلام وهو يخص السامع لهذا الكلام وهو خاص بعلم اللغة النفسي؛ إذ نحلل الظواهر اللغوية وأثرها في النفس البشرية " .

لأنَّ الحدث يتكون من ثلاثة أجزاء<sup>(6)</sup>:

1-إحداث عملية تنسيق الحدث الكلامي .

2-الكلام .

3-إحداث عملية تلحق الحدث الكلامي .

أمَّا عن نشأة هذا العلم فله أسس وقواعد قديمة فهو ليس مصطلحاً جديداً ابتدعه الغربيون وإنما علم اللغة النفسي له أصوله التراثية<sup>(7)</sup> عند ابن فارس والجرجاني وابن سيده وابن خلدون، ومن هذه النصوص قول ابن فارس: " تتخذ اللغة اعتياداً كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات. وتتخذ تلقناً من ملقن، وتتخذ سماعاً من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة، ويُنقَى المظنون"<sup>(8)</sup>. وقول الجرجاني: " فاعلم أنَّهم يضعون كلاماً قد يفخمون به أمر اللفظ ويجعلون المعنى أعطاك المتكلم أغراضه فيه من طريق معنى المعنى فكئى وعرض ومثل واستعار ثم أحسن في ذلك كله وأصاب ووضع كل شيء منه في موضعه وأصاب به شاكلته وعمد فيما كئى به وشبهه ومثل لما حسن مأخذه ودق مسلكه ولطفته إشارته"<sup>(9)</sup>. وتكلم ابن سيده على عيوب الكلام في قوله: " الخخاج الذي يهمز الكلام ليست لكلامه جهة والخنخة أن لا يبين الكلام فيخنخن في خياشيمه\* والألكن الذي لا يُقيم العربية من عجمة في لسانه والأننى لكنا وقد لکن لكنه ولُكُونَةً..."<sup>(10)</sup>.

وقول ابن خلدون: "فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله، وأساليبهم في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولاً، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك. ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم. هكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال"<sup>(11)</sup>.

أمَّا نشأته في الدراسات الغربية فقد بدأ عام 1778 حينما سجل الفيلسوف الألماني ديتريش تيدمان ملحوظات عن ابنه في اكتساب لغته، وبعدها قام عالم النفس البريطاني فرانسيس غالتون 1822-1911 بتجارب لغوية إلا أنَّ هذا الحقل لم يتوسع .

ويرى جون لاينز أنَّ هذا العلم بدأ بالخمسينيات حينما تعاون جورج ميللر وتشومسكي في

دراسة بعض الجوانب النفسية<sup>(12)</sup>.

وفي نهاية الستينات ظهرت أعمال تشومسكي إلا أنها فشل؛ كونه لم يستطع أن يطبق بعض هذه النظريات على اللغة، وبعدها انفصل عدد من العلماء عن آراء تشومسكي، وبدأ بحوثه بنفسه<sup>(13)</sup>.

أما عن دراسة الجوانب اللغوية وأثرها في علم النفس ففي مجال الصوت رأى رومان ياكوبسون وهو رائد في دراسة تطور لغة الأطفال أن الأطفال يتبعون نمطاً عالمياً، فطالب بوجود علاقة استتباعية ثابتة بين الأصوات وادعى على سبيل المثال أن التباين بين أصوات الوقف والأصوات الاحتكاكية يحدث قبل التمييز بين أصوات الوقف الأمامية والخلفية. إلا أنه أضح أن مقترحات ياكوبسون هي مجرد ميول إحصائية وليست قوانين أو قواعد صارمة، ولذلك لا يمكن اعتبارها عالميات حقيقية<sup>(14)</sup>.

أما في مجال النحو فجاءت دراسات على كلام الأطفال الذين يتكلمون لغتين؛ فقد اكتسب الأطفال التراكيب نفسها ولكن بفترات مختلفة في لغاتهم، على سبيل المثال أن الأطفال الذين يتكلمون التركية والصربية - الكرواتية يميلون لاكتساب صيغ المبنى للمجهول في التركية قبل مقابلتها في الصربية - الكرواتية بعدة سنوات. ولا يمكن عزو ذلك للتطور الإدراكي (العقلي)، فربما من المحتمل أن تكون درجة التعقيد اللغوي في التراكيب هي السبب في اللغات التي كانت بداية اكتساب تراكيبها متأخرة. أما في مجال الدلالة فيرى "باورمان 1980" أنه من الممكن أن يفهم القمر الأصلي على أنه هلال الشكل ومشع ويرى من الأسفل، ويقع على خلفية عريضة، ويمكن للطفل بعد ذلك أن يعيد تطبيق كلمة القمر على أي شيء على شكل هلال ويشارك القمر الأصلي بعض سماته، مثل ورقة مشعة خضراء، أو زوج من قرون حيوان على جدار، وما زالت هذه النظرية الواعدة محط دراسة وتقييم<sup>(15)</sup>.

أما المستويات اللغوية عند ايفيلين فتبدأ بالأدنى وتنتهي بالأعلى أي: الصوت والصرف والمعجم والنظم والفهم والحديث، وأغلب ما يكون المستوى الصوتي عند الأطفال أما المستوى الدلالي فيكون عند الكبار<sup>(16)</sup>.

من ذلك قولهم (التعلم في الصغر كالنقش على الحجر) يرى صالح بلعيد أن للجزائر خصوصية لغوية، لذلك ركز في درسه على لغة الطفل الجزائري وما أحوجنا إلى مثل هذه النظرة التي توجه الطالب إلى البحث اللغوي في مجال ما يفيد المجتمع الجزائري<sup>(17)</sup>.

ولهذا فالدلالة النفسية يقصد معانٍ عرضية وإضافية للألفاظ بغض النظر سواء أكان المعنى فردياً أم جماعياً<sup>(18)</sup>، فمن ذلك الصورة الشعرية يأتي فيها إحياء وتأثر مشحونة بعاطفة روحية بما يبثه الشاعر من أنفاسه الذاتية<sup>(19)</sup>؛ لأن "المواقف النفسية التي يمر بها كل من المتكلم والسامع لها أثرها البالغ في التعبير والاستيعاب فقد تكون جمل المتحدث منتظمة أو مضطربة، وقد يسرد سريعاً أو بطيئاً وفي المقابل قد يستوعب المتلقي كل ما يسمعه وقد يستوعب بعض ما

يسمعه من محدثه<sup>(20)</sup> وعلى هذا الأساس " فالأجواء العاطفية والنفسية التي ترافق استعمال هذه الألفاظ يمكن أن يكشف لنا جانباً مهماً من جوانب المعنى يختبئ خلف الألفاظ ولا تجليه لنا طرق البحث الأخرى عن المعنى<sup>(21)</sup> .

### المحور الثاني: دراسة في الترادف النحوي

مثلاً يكون الترادف في اللغة كما أشار سيبويه في اختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذهب وانطلق<sup>(22)</sup> فيكون أيضاً في النحو مثل الاستثناء والاستدراك والاستئناف والإضراب فلو جئنا إلى الاستدراك لوجدناه يتعقب كلاماً بنفي يتوهم ثبوته أو إثبات يتوهم نفيه، ويكون مخالفاً له في المعنى، نحو: ما جاء زيدٌ لكن عمرو<sup>(23)</sup>، أمّا الإضراب فهو الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه، نحو: ضربت زيدا بل عمراً<sup>(24)</sup> فعلى هذا الاستدراك والإضراب يتقاربان<sup>(25)</sup> . فحينما نقول: ضربتُ زيدا بل عمراً أو ما ضربتُ زيدا لكن عمراً ففي البدء أثبت أو نفيت وبعدها استدركت وأبطلت كلامك .

أمّا العلاقة بين الاستدراك والاستثناء فالاستثناء: هو أن تخرج بعضاً من كل بـ إلا أو غير أو سوى أو خلا وعدا وحاشا، و الاستدراك: هو رفع توهم المخاطب دخول ما بعدها في حكم ما قبلها مع أنه ليس بداخل فيه وهو معنى الاستثناء المنقطع بعينه<sup>(26)</sup>، فحينما نقول: ما جاء القومُ إلا عربيةً وما جاء القوم بل زيدٌ فيكون الاسمان (عربة وزيد) قد خرجا عن حكم ما قبلهما .

أمّا العلاقة بين الاستئناف والاستثناء والاستدراك والإضراب فهو أن تبتدئ بكلام نحو: جاء زيدٌ ولما يدخل الصف فالواو هنا استئنافية؛ وهو مشابه لقولك: دخل الطلاب الصف إلا زيدا فزيد هنا لم يدخل الصف، والتقدير: وزيدٌ لما يدخل الصف على تقدير الابتداء، وكذلك في الاستدراك فنقول: قام القومُ لكن عمرو، والتقدير على الابتداء لكن عمرو لم يقم، وكذلك في الإضراب نقول: ما جاء القومُ بل زيدٌ، والتقدير على الابتداء بل زيدٌ جاء .

### الدراسة التطبيقية

#### وتقسم إلى محاور:

#### أ/ الاستثناء

الاستثناء مصدر على وزن استفعال من تثبت أثنيه ثنيا من باب رمى إذا عطفه وثنيته إذا صرفت عنه<sup>(27)</sup>، واصطلاحاً هو إخراج بعض من كلٍّ بمعنى إلا<sup>(28)</sup>، نحو: جاءني القوم إلا زيدا، ويكون الاستثناء على نوعين: الأول: المتصل وهو ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه، نحو: جاء المسافرون إلا سعيداً، والثاني: المنفصل: وهو ما جاء المستثنى ليس من جنس المستثنى منه، نحو: احترقتُ الدار إلا الكتب<sup>(29)</sup> .

وسأخذ مثالين الأول غير فقوله تعالى: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا

وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا \* دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا {النساء: ٩٥} . وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بنصبها<sup>(30)</sup> نزلت هذه الآية في ابن أم مكتوم - رحمه الله - حينما أراد الجهاد: لا يستوي القاعدون من المؤمنين الأصحاء<sup>(31)</sup>، وجاءت غير نعتاً كما ذهب الأخفش؛ "لأنه لم يقصد بهم قوم بأعيانهم فصاروا كالكثره فجاز وصفهم بغير<sup>(32)</sup>، ويجوز جعلها على الاستثناء فتوضع إلا في موضع غير<sup>(33)</sup> .

وبهذا جاءت غير أولى الضرر بياناً للجملة الأولى المتضمنة لهذا الوصف درجة<sup>(34)</sup>، وهي المنزلة التي " لا تكفي فقط للإيضاح الشامل للمعنى، ولكن هي المنزلة الارتقائية أمّا إن كان التغيير إلى منازل أخرى أقل وأدنى فنحن نقول دركات ولا نقول درجات " <sup>(35)</sup> .

وبهذا يلحظ أنّ الله سبحانه وتعالى وصف القاعدين؛ لتخفيف شدة الحزن على ابن أم مكتوم ولم يستثن؛ لأنه لا يجوز عطف مثبت على منفي، ثمّ بيّن الله تعالى أنّ الفرق بينهما درجة، وكلا وعد الله الحسنَى .

أمّا الثاني فهو ما خلا في قول لبيد<sup>(36)</sup>: [ الطويل ]

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ \* وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

نَبّه الشاعر بـ ألا الاستفتاحية، وبعدها أطلق لفظ شيء؛ لأنّ كلّ الموجودات هالكة إلّا هو ومنه قوله تعالى: {وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [القصص: ٨٨]<sup>(37)</sup> . ثمّ استثنى الله تعالى نفسه، وجاء الخبر [باطل] وهو المعدوم عكس الحق؛ لأنّ " هذا اللفظ إنّ أطلق على ذات الشيء كان المراد كونه موجوداً وجوداً حقيقياً في نفسه والدليل عليه أنّ الحقّ مقابل للباطل والباطل هو المعدوم "<sup>(38)</sup> . ومنه قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} [لقمان: ٣٠]؛ ولأنّ الظواهر الكونية لا يستطيع أحد تدبيرها وتيسيرها إلّا الله تعالى<sup>(39)</sup>، وبهذا اعترض الشاعر بجملة ( ما خلا الله) بين المبتدأ والخبر لتوكيد أنّ الحق هو الله تعالى . وبعدها قال الشاعر وكلّ نعيم لا محالة زائل، واعترض بلا النافية للجنس والمصدر محالة بين المبتدأ والخبر لتوكيد المعنى، أمّا الاستثناء فهو محذوف والتقدير: إلّا نعيم الجنة<sup>(40)</sup>؛ لأنّ نعيم الجنة أبدي عكس نعيم الدنيا، وربما يكون سبب التنبيه في الشطر الأول هو جواب للملحدين الذين لا يعترفون بوجود نهاية في هذا العالم عكس الشطر الثاني فالأول غير موجودة؛ لأنّ الإنسان حينما يؤمن أنّ كلّ شيء باطل ما خلا الله يعلم حق اليقين أنّ كلّ نعيم زائل إلّا نعيم الجنة، وبهذا استحق هذا البيت أن يكون أصدق كلمة قالها لبيد كما ذكر النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم . من هذا نجد بلاغة التعبير في مخاطبة نفوس الناس في مسألة التنبيه والاعتراض وحذف أداة الاستثناء .

ب- الاستئناف:

هو الابتداء، يقال: استأنف العمل وائتفقه<sup>(41)</sup>، وعرفه الخليل بأنه " الابتداء مثل قولهم: خرجتُ وزيد جالس وكل واو توردها في أول كلامك فهي واو استئناف وإن شئت قلت ابتداء"<sup>(42)</sup> إلا أن الجملة الابتدائية غير الاستئنافية، فالابتدائية الواقعة في أول الكلام، أما الاستئنافية فهي الواقعة في أثناء الكلام<sup>(43)</sup> أي: لا تكون في سياق ما قبلها من حيث الإعراب<sup>(44)</sup>، وأحرفه الواو والفاء وحتى<sup>(45)</sup>، وتكمن فائدة الاستئناف في القراءات والضرورات واللهجات<sup>(46)</sup>.

أما الاستئناف عند البلاغيين فهو جواب لسؤال مقدر، نحو قوله تعالى: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ} [الذاريات: ٢٤-٢٥]<sup>(47)</sup>.

وسأتناول ثلاثة أمثلة حسب حروف الاستدراك فالأول حتى في قول الشاعر<sup>(48)</sup>:

[ الكامل ]

**أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ \* وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلُهُ أَلْقَاهَا**

جاء في حتى ثلاثة أوجه، الأول ابتدائية فتكون نعله مبتدأ وألقاها خبراً، والنصب بعطفها على الزاد وجعل ألقاها توكيداً له، وتكون حرف جر وألقاها توكيداً<sup>(49)</sup>.

فالعطف على تقدير أن النعل ليست جزءاً من الصحيفة، وإنما هي كالجزء، لأن المراد ألقى ما يتقله حتى نعله، فصار النعل كالجزء تقديراً مما يتقله ولا شك أنه داخل فيه<sup>(50)</sup>.

ما يهمني في هذا البيت أن الشاعر ابتدأ بإلقاء الصحيفة وهي ليست أثقل من الزاد أو النعال، وإنما ربما أراد كتبه فيذهب ذهن القارئ إلى الورقة العادية، وكذلك ابتدأ بها؛ لأنها أقل أهمية من الزاد، وبعدها عطف الزاد، أما استئنافه النعل فلأنه لا قيمة له بعد إلقاء الزاد والكتب وعلى هذا أكدها بالفعل ألقاها، ولهذا يلحظ أن الشاعر خاطب النفس الإنسانية التي تعرف أيهما تقدم حينما تضيق بها السبل فأفرد كتبه، وأتى بتعليق (كي) وعطف الزاد واستأنف النعل وبعدها أكدها.

أما على رواية جر نعله فكأنه قال: "ألقى الصحيفة والزاد وما معه من المتاع وغيره حتى انتهى الإلقاء إلى نعله"<sup>(51)</sup>. أما سبب تأنيث الهاء في ألقاها فلأن النعل مؤنث، ومنه: وقد حذوت النعل بالمثال إذا قابلتها به<sup>(52)</sup>.

أما الفاء فمنه قول جميل بثينة<sup>(53)</sup>: [ الطويل ]

**أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْخَلَاءَ فَيَنْطِقْ \* وَهَلْ تُخْبِرُنِي الْيَوْمَ بِيَدَاءِ سَمَلِقُ<sup>(54)</sup>**

ف "ينطق مرفوع على مبتدأ محذوف، تقديره: فهو ينطق، ولا يضر اقترانه بالفاء فإنها فيه للاستئناف لا للعطف ولا للسببية؛ إذ العطف يقتضي الجزم لما بعدها لكونه معطوفاً على مجزوم وهو تسأل والسببية تقتضي النصب له لكونه في جواب الاستفهام"<sup>(55)</sup>، والتقدير فهو ينطق إن سألته<sup>(56)</sup>، كأنك تقول: "أنتني فأحدثك فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال"<sup>(57)</sup>.

يقرُّ الشاعر هنا تقريرين في مناداة الربّ الخالي الأول ألم تسأل وهنا جاء بالهمزة والنفي، والثاني حذف إن الشرطية الجازمة وهو إن سألته، أي: إن سألته فهو ينطق، فاستنطاق الجمد هنا بهذين التقريرين يؤكد أن الربّ الخالي ما يزال حافظاً لأسرار الهوى والعهود التي قضاها الحبيب هناك، فلو جاءت الفاء عاطفة لما احتجنا إلى تقرير فطالما أنه ينطق فلماذا يقرُّ السؤال، فهنا استأنف الكلام فكأنما جاء بتوكيدين لذلك التقرير الأول حذف إن الشرطية والثاني مجيء جواب الشرط جملة اسمية لتثبيت المعنى في قلب السائل، وبعدها يعطف العجز بهل؛ لوصل الكلام بعضه ببعض وهي ليست لها الصدارة في الكلام ويحصر ظرف الزمان ( اليوم) ويؤخر الفاعل ببداء ويصفها بأنها لا نبات بها؛ ليؤكد مرة أخرى أن الربّ خالٍ لا نبات به ومع ذلك فهو يستر ويحفظ أسرار المحبين .

أما الواو فمنه قوله تعالى: {فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [آل عمران: ٣٦].

لو تأملنا في هذه الآية لوجدنا دروس وعبراً بما في النفس الإنسانية من أسرار وهي قوله تعالى: {فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ هَذَا بِنْتٌ لِّىَ وَأَنَا كَذَّابَةٌ} ولما أراد أن يولد المولود (58)، وبعدها أكدت قولها {إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ}؛ لأن المتكلم يظن شيئاً فيحدث خلافه فيأتي بالتوكيد ليرد على نفسه ظنه، لتستقر نفسه بهذا النبأ الجديد الذي لم تكن تتوقعه، كي تخلي مكاناً من القلب قد شغل بخاطر آخر (59) وجاء بضمير الغيبة في وضعها وهو عائد إلى المولود؛ لحزنها على ذلك (60)، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ} وهو تعظيم لموضوعها وتثويته بشأنها (61)، وهنا التفات من الخطاب إلى الغيبة " إذ لو جرت على مقتضى قولها {رَبِّ} لقلت: وأنت أعلم (62)، {وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ}، ولكن الأنثى هنا خير من الذكر (63)؛ لأن " البنت الصغيرة، وهي في سن مبكر لها اهتمامات وميول وتطلعات ليست عند أخيها الصغير (64) . {وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ}، راجية بذلك أن يطابق اسمها فعلها؛ لأن مريم في نعتهم العابدة الخادمة (65)، {وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} فهنا أم مريم -عليها السلام - تؤكد قولها إنني، وتلفت من الغيبة إلى المخاطب {أُعِيذُهَا بِكَ}، للاهتمام بابنتها، وذرية النبي عيسى عليه الصلاة والسلام . وقال تعالى: {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} . وهنا الله سبحانه وتعالى يصف المصدر بقبول حسن، وبعدها كفّلها زكريا وهو نبي نشأ على الإيمان (66)، وبعدها يرزقها الله تعالى من حيث لا تحتسب فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فأكدت بأن ومعمولها "إن الله"، وبعدها تأتي الجملة الفعلية لدلالة الاستمرار على ذلك.

ت - الثالث الاستدراك:



لغة: "الإدراك: اللُحوق. يقال: مشيت حتى أدركتُه، وعِشْتُ حتى أدركْتُ زمانه. وأدركتُه ببصري، أي رأيته. وأدرك الغلام وأدرك الثمر، أي بلغ. وربما قالوا أدرك الدقيق بمعنى فنى. واستدركت ما فات وتداركتُه. بمعنى. وتدارك القوم، أي تلاحقوا، أي لحق آخرهم أولهم" (67). وهو "تعقيب الكلام بنفي يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه، وهذا يستلزم أن يسبقه كلام له صلة بمعمولين، وأن يكون ما بعده مخالفاً لما قبلها في المعنى ومغاييراً له، وتقع بعد النفي والإثبات واستعمال لكن في الاستدراك هو الغالب فيها، وقد تستعمل لتأكيد النسبة وتقويتها في ذهن السامع إيجابية كانت أو سلبية" (68).

وتكون لكن للاستدراك بعد النفي، كقولك: ما جاءني زيدٌ لكن عمرو، وبعد النهي، نحو: لا تضرب زيدا لكن عمراً (69)، وتدخل الواو على لكن كقوله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} [الأحزاب: 40] فتعرت عن العطف؛ لامتناع دخول العاطف على العاطف (70). وتأتي لكن حرف إضراب إذا كانت حرف ابتداء كقوله تعالى: {لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} [النساء: ١٦٦] (71). ومما جاء في دخول الواو على لكن قوله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} [الأحزاب: 40].

نزلت هذه الآية في زيد بن الحارثة إذ كان يدعى زيد بن محمد (72)، وقد تنباه النبي محمد ﷺ حينما كان صغيراً، وبعدها تزوج النبي محمد ﷺ طليقته (73)، ولم يقل الله تعالى أبا زيد وهو واضح؛ لأن الطاهر والطيب والقاسم لم يبلغا مبلغ الرجال، ثم احتاط لذلك بقوله {من رجالكم} فأضاف الرجال إليهم لا إليه فالتفت المعنى الخاص في المعنى العام (74)، وهذا يدل على أن النبي محمداً ﷺ أب لكم، فكل المؤمنين أولاده بدليل أن أزواجه أمهات لهم (75) و {وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} والرسالة وختم النبوة فوق شرف الأبوة وجاء الحق بذلك حتى لا يحزن زيد فرسول الله قد شرفه، وإن شرفك يا زيد أنك كنت تدعى ابن محمد، فما يشرفك أكثر أنك مؤمن بمحمد رسول الله، فالعظمة في محمد ﷺ أنه جاء رسولاً (76)، وبهذا فهو استدراك للنفي الذي شمل عموم نسبة الأبوة لأي رجل من الرجال إلى محمد ﷺ (77). وبهذا جاءت الواو استئنافية وليست عاطفة؛ لأنه لا يجوز عطف مثبت على منفي (78). وبهذا استدرك الله تعالى بـ لكن؛ لتخفيف شدة الحزن لدى زيد، وبعدها تشريفه برسالة النبي محمد ﷺ.

ومما جاء مؤولاً للاستدراك قول الشاعر (79): [الطويل]

بكلِّ تداوينا فلم يُشَفَّ ما بنا \* على أن قُرب الدار خير من البُعد  
على أن قُرب الدار ليس بنافع \* إذا كان من تهواه ليس بذي ود

جاء حرف الجر (على) شبيهاً بالزائد وبهذا فهو غير متعلق بشيء وقصد به الاستدراك بمعنى لكن<sup>(80)</sup>.

وقد أبطل الشاعر مرتين الأولى على أن قرب الدار خير من البعد، والثانية على أن قرب الدار ليس بنافع فأبطل عموم قوله: لم يشف ما بنا، فقال: على أن فيه شفاء ما، ثم أبطل بالثانية قوله: على أن قرب الدار خير من البعد وتعلق (على) هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به فإنها أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج، أو هي خبرٌ لمبتدأ محذوف، أي: والتحقيق على كذا<sup>(81)</sup>. وعلق البغدادي على هذا فقال: "بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ثم قال: على أن قرب الدار خير من البعد كالإضراب عن الأول لأن المعنى: فلم يحصل لنا شفاء أصلاً وإذا كان قرب الدار خيراً في المعنى المُرَاد فففيه شفاء أو بعض شفاء أصلاً"<sup>(82)</sup>.

وكذلك قوله: على أن قرب الدار خير من البعد فاستدرك أنه لا يكون خيراً إلا مع الود فأبطل العموم المتقدم في قوله قرب الدار خير من البعد<sup>(83)</sup>.

وقال الشاعر: بكل تداوينا، ولم يقل بكل تداويت على أسلوب الخطاب؛ لأنه: "يصف ما يجده مع هذا الدواء الذي زعموا أنه يشفي من الوجد فلو أجراه على طريق الخطاب لكان كأنه يقول لمخاطبته: إنك لم تشف من الوجد بعد تجربة الدواء"<sup>(84)</sup>.

وبهذا يلحظ أن الشاعر أتى بكل الدالة على العموم وهو أقرب للشكوى من المخاطب والغائب إلا أنه لم يشف ما بنا فيستدرك بالمرّة الأولى أن قرب الحبيب خير من البعد و بالمرّة الثانية على أن قرب الدار ليس بنافع، وبعدها يقدم جملة جواب الشرط على أن قرب الدار ليس بنافع على جملة فعل الشرط إذا (كان) من تهواه ليس بذي ودّ. كل هذه الأساليب تبين أن المحب إذا دنا يمل وأن النأي يشفي من الوجد إذا لم يكن حباً صادقاً كما ذكر الشاعر قبل هذين البيتين في قوله:

وقد زعموا أن المحب إذا دنا \* يمل وأن النأي يشفي من الوجد

ث - الثالث الإضراب:

هو من ضرب يضربه ضرباً، وضرب في الأرض ضرباً ومضرباً بالفتح أي: سار في ابتغاء الرزق<sup>(85)</sup>، والإضراب " هو الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه، نحو: ضربت زيدا بل عمراً"<sup>(86)</sup>.

وفرق عباس حسن بين الإضراب الايطالي والإضراب الانتقالي؛ إذ قال: " فالإيطالي هو الذي يقتضي نفي الحكم السابق، في الكلام قبل "بل"، والقطع بأنه غير واقع، ومدعيه كاذب، والانصراف عنه واجب إلى حكم آخر يجيء بعدها. نحو: الأجرام السماوية ثابتة، بل الأجرام السماوية متحركة. فالحرف "بل" بمعنى "لا" النافية" أفاد الإضراب الإيطالي الذي يقتضي نفي

الثبات ونفي عدم الحركة عن الأجرام السماوية: لأن هذا الثبات أمر غير حاصل، ومن يدعيه كاذب، فكأن المتكلم قال: "الأجرام السماوية ثابتة. لا، فالأجرام السماوية متحركة وليست ثابتة"؛ فأبطل الحكم الأول ونفاه، وعرض بعده حكماً جديداً...والانتقالي هو: الذي يقتضي الانتقال من غرض قبل الحرف: "بل" إلى غرض جديد بعده، مع إبقاء الحكم السابق على حاله، وعدم إلغاء ما يقتضيه. كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15)﴾ بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا { [الأعلى: ١٤ - ١٥] (87).

وأحرف الإضراب بل وأم<sup>(88)</sup>، و أو بمعنى بل على قول الفراء في قوله تعالى: "﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧] (89).

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦] أبطل الله تعالى قول من قال اتخذ الرحمن ولداً، وأثبت حكماً آخر كأنه قال: أ اتخذ الرحمن ولداً؟ لا<sup>(90)</sup>، فأتى الله تعالى بالمصدر سبحانه وهو إبطل أول، وبعدها أتى بإبطال ثانٍ وهو بل عباد مكرمون، وهنا المبتدأ خُذِفَ أى: هم عباد<sup>(91)</sup> و"الرفعُ ههنا بعد النصب كالرفع بعد الجر. وإن شئت كان الجرُّ على أن يكون بدلاً على الباء"<sup>(92)</sup>. أمّا الولد الذي زعموه لله فهم عباد مكرمون عنده<sup>(93)</sup>، ولكون العبودية تنافي الولادة<sup>(94)</sup>.

من خلال هذه النصوص يظهر لنا كيف يعامل الله تعالى عباده فهو يخاطب نفوس المنافقين بأسلوب سهل لين بدون تجريح في البدء قال تعالى: {قالوا} ولم يذكر صفتهم، ومن ثمَّ ينفي رب العزة هذا الأمر عن نفسه فيأتي بإبطالين الأول المصدر سبحانه وهو تنزيهه عن كل شيء لا يليق بالله عز وجل، والثاني بل، أمّا في الحكم الإعرابي قبل هنا لم تكن حرف عطف، فلم يكن هناك حكم إعرابي بين المتعاطفين كلُّ هذه دلائل واضحة للكفار والمنافقين الذين زعموا أن الله ولداً .

وتأتي أو بمعنى بل، ومنه قوله تعالى: {وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} [الصافات: ١٤٧] على لغة كندة<sup>(95)</sup>، وقد ردَّ المبرد هذا القول بوجهين: "وَهَذَا فَاسِدٌ عِنْدَنَا مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ (أَوْ) لَوْ وَقَعَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَوْضِعَ (بَل) لَجَازَ أَنْ تَقَعَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَكَنتَ تَقُولُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا، وَمَا ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا عَلَى غَيْرِ الشَّكِّ، وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى (بَل) فَهَذَا مَرْذُودٌ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنَّ (بَل) لَا تَأْتِي فِي الْوَاجِبِ فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ إِلَّا لِلإِضْرَابِ بَعْدَ غَلْطٍ أَوْ نِسْيَانٍ، وَهَذَا مَنْفَى عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّهُ الْقَائِلُ إِذَا قَالَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ غَالِطًا فَاسْتَدْرَكَ، أَوْ نَاسِيًا فَذَكَرَ... "<sup>(96)</sup>، وتأتي أيضاً بمعنى إلى وإلا في الاستثناء<sup>(97)</sup> وذهب ابن جني إلى أنه "لا يكون فيه "أو" على مذهب الفراء بمعنى بل، ولا على مذهب قطرب في أنها بمعنى الواو. لكنها عندنا على بابها في كونها شكاً. وذلك أن هذا كلام خرج حكاية من الله -عز وجل-

لقول المخلوقين. وتأويله عند أهل النظر: وأرسلناه إلى جمع لو رأيتموهم لقلتم أنتم فيهم: هؤلاء مائة ألف أو يزيدون<sup>(98)</sup>. وقال العز بن عبد السلام: "أو للإيهام كأنه قال أرسلناه إلى أحد العددين، أو هو على شك المخاطبين، أو معناه بل يزيدون فزادوا على ذلك عشرين ألفاً ماثور، أو ثلاثين ألفاً أو بضعة وثلاثين ألفاً قاله الحكم، أو بضعة وأربعين ألفاً، أو سبعين ألفاً<sup>(99)</sup>.  
ما جاء من تأويلات أن (أو) بمعنى (بل) أو (الواو) لا يقلل من شأن المعنى، وأما بل بمعنى أو فالآية ليس فيها شك أو تخيير أو تقسيم، وجاء الإضراب لقلتهم إنهم مائة ألف<sup>(100)</sup>، وللفت النظر، كقولك: سأذهب إلى المقهى أو أبقي، بمعنى بل<sup>(101)</sup>.

### الخاتمة

في أثناء ما استعرضته في ثنايا البحث توصلت إلى نتائج أوجزها بالنقاط الآتية:

- 1- يعدُّ علم النفس من العلوم المهمة في دراسة اللغة؛ لأنَّه يدرس الكلام قبل صدوره وبعده، وبعدها يُحلَّل وفق المعايير اللغوية، أمَّا عن نشأته فكان لعلماء العرب جهد كبير في هذا المضمار، وكانت مدرسة ابن رشد قاعدة انطلق منها ديكارت وتشومسكي فهو ليس علماً ابتدعه الغرب كما يظن بعض الباحثين<sup>(102)</sup>.
  - 2- أمَّا عن الترادف النحوي فهناك علاقة في المعنى والإعراب بين الاستدراك والإضراب والاستثناء والاستئناف وهذا هو سبب اختياري لهُنَّ زيادة عن قلة الدراسات النحوية وأثرها في علم اللغة النفسي.
  - 3- إنَّ دراسة النصوص القرآنية والشعرية والاستعمال الدقيق للأدوات يدلُّ على بيان الدلالة النفسية في نفس المتحدث والسامع، ثُمَّ الخوض عن أسرار المعاني في هذه النصوص في أثناء التحليل الدلالي لهُنَّ، وهذا إنَّ دلَّ على شيء فإنما يدلُّ أنَّ علم النفس له مكانه الخاص في استعمال البنية النحوية، وهو دليل آخر أنَّ علم العربية جاء موافقاً للعلوم الأخرى.
  - 4- إنَّ دراسة بنية الحرف والفعل والتركيب النحوي والدلالي في الدراسات القرآنية والحديثية والدراسات الأخرى دراسةً دقيقة متأنية تكشف علاقة العلوم الأخرى باللغة العربية، وهذا دليل على صلة لغتنا ببقية العلوم عكس اللغات الأخرى التي ما تزال قاصرة عن تأدية معانيها وهذا أقل شيء في اللغة نفسها.
  - 5- يعدُّ علم النفس معياراً من معايير الدلالة السياقية، فمن خلاله نعرف حقيقة النص، وهذا المعيار اعتمده علماء اللغة القدماء من خلال التنويه بحقيقة هذه العلوم وأثرها في اللغة العربية.
- هذا أهم ما توصلت إليه بعد أن فصلت القول فيه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين  
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### الهوامش

- (1) ينظر: الجمل في النحو للفراهيدي 284، 295، والكتاب 1/ 153، والمقتضب 3/ 289 .
- (2) علم اللغة النفسي جلال شمس الدين: 9 .
- (3) ينظر: علم اللغة النفسي جلال شمس الدين 9 .
- طرائق وهي جمع طريقة، وطرق جمع طريق .
- (4) علم اللغة النفسي جلال شمس الدين: 10 .
- (5) علم اللغة النفسي العصيلي: 27 .
- (6) ينظر: علم اللغة النفسي تشومسكي وعلم النفس 4 .
- (7) ينظر: علم اللغة النفسي في التراث العربي 518، 523، 547، 558 .
- (8) الصاحبى: 34 .
- (9) دلائل الاعجاز: 204 .
- \* يقصد به كأنَّ الكلام يخرج من خياشيمه فيكون غير واضح.
- (10) المخصص: 1/ 211 .
- (11) مقدمة ابن خلدون: 358 .
- (12) ينظر: اللغويات النفسية 458-460 .
- (13) ينظر: علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته 10 .
- (14) ينظر: اللغويات النفسية 528-532 .
- (15) ينظر: اللغويات النفسية 528-532 .
- (16) ينظر: علم اللغة النفسي 188-189 .
- (17) ينظر: قراءة وصفية تحليلية لكتاب علم اللغة النفسي للدكتور صالح بلعبد (مقال ) 3 .
- (18) ينظر: الدلالة النفسية لألفاظ القرآن الكريم ( أطروحة دكتوراه ) 15 .
- (19) ينظر: أنماط الصورة والدلالة النفسية في الشعر العربي الحديث في اليمن ( بحث ) 264 .
- (20) البذل في الجملة العربية دراسة في ضوء علم اللغة النفسي: (بحث ) مجلد 1 / ص 86 .
- (21) الدلالة النفسية في سورة مريم ( بحث ) 86 .
- (22) ينظر: الكتاب 1/ 24، والترادف في اللغة 35 .
- (23) ينظر: شرح التصريح 1/ 211 .
- (24) ينظر: التعريفات 29 .
- (25) ينظر: الملحمة في شرح الملحمة 2/ 691 .
- (26) ينظر: شرح الرضي على الكافية 2/ 83 .
- (27) ينظر: مقاييس اللغة ( مادة ث ن ي ) 1/ 392 .
- (28) ينظر: شرح المفصل 2/ 70 .
- (29) ينظر: أسرار العربية 156 .
- (30) ينظر: الوافي في شرح الشاطبية 248 .
- (31) ينظر: درج الدرر 2/ 626 .
- (32) معاني القرآن: 5/ 343 .

- (33) معاني القرآن للفراء 250/2 .
- (34) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 5 / 343 .
- (35) ينظر: تفسير الشعراوي 4 / 2572 .
- (36) ديوانه 85 .
- (37) ينظر: التفسير الوسيط 7 / 128 .
- (38) ينظر: تفسير الرازي 1 / 119 .
- (39) ينظر: التيسير في أحاديث التفسير 5 / 72 .
- (40) ينظر: تفسير القرآن للسماعي 4 / 187 .
- (41) ينظر: العباب الزاخر ( مادة أن ف ) 372 .
- (42) الجمل في النحو: 303 .
- (43) ينظر: تعجيل الندى 63 .
- (44) ينظر: دراسات في النحو 547 .
- (45) ينظر: اللمع في العربية 77، وجامع الدروس العربية 3 / 278 .
- (46) ينظر: الاستئناف النحوي ودوره في التركيب (بحث) مجلد 65 / ص 113 .
- (47) ينظر: مغني اللبيب 1 / 500، والتعريفات 18 .
- (48) البيت لمروان بن سعيد المهلب . ينظر: الكتاب 1 / 97 .
- (49) ينظر: همع الهوامع 3 / 213 .
- (50) ينظر: فتح رب البرية 460 .
- (51) ينظر: شرح أبيات سيبيويه 1 / 271 .
- (52) ينظر: إصلاح المنطق 177 .
- (53) ديوانه 91 .
- (54) السملق: التي لا نبات بها . ينظر: شرح أبيات سيبيويه 2 / 188 .
- (55) شرح التصريح: 2 / 381 .
- (56) ينظر: جامع الدروس العربية 2 / 77 .
- (57) ينظر: الكتاب 3 / 37 .
- (58) ينظر: تفسير الخازن 1 / 240 .
- (59) الاعجاز اللغوي: 339 .
- (60) ينظر: التفسير الوسيط 1 / 558 .
- (61) ينظر: البحر المديد 1 / 414 .
- (62) اللباب في علوم الكتاب: 1 / 1046 .
- (63) ينظر: تفسير المراغي 3 / 144 .
- (64) موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن 1 / 33 .
- (65) ينظر: البحر المديد 1 / 414 .
- (66) ينظر: المعجزة العلمية 1 / 26 .

- (67) الصحاح ( مادة د ر ك ) 1582/4 .
- (68) شرح التصريح: 211/1 .
- (69) ينظر: الملحة في شرح الملحة 2 / 700 .
- (70) ينظر: م. ن 700/2 .
- (71) ينظر: الجنى الداني 591-592 .
- (72) ينظر: التفسير الوسيط 8 / 195 .
- (73) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم 9 / 3136 .
- (74) ينظر: إعراب القرآن وبيانه 8 / 28 .
- (75) ينظر: تفسير الشعراوي 4 / 2107 .
- (76) م. ن: 4 / 2107 .
- (77) ينظر: التفسير القرآني للقرآن 11 / 736 .
- (78) ينظر: مغني اللبيب 1 / 790 .
- (79) نسب إلى الخثعمي في نتائج الفكر 220 .
- (80) ينظر: درة الغواص 262 .
- (81) ينظر: الفوائد العجيبة 43 .
- (82) خزانة الأدب: 414/5 .
- (83) م. ن: 414/5 .
- (84) خصائص التراكمات دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني: 261 .
- (85) ينظر: الصحاح ( مادة ض ر ب ) 1 / 168 .
- (86) التعريفات: 29 .
- (87) ينظر: النحو الوافي 3 / 623 .
- (88) ينظر: الجنى الداني 1 / 235، وشرح الاشموني 2 / 75 .
- (89) ينظر: معاني القرآن للفراء 1 / 72 .
- (90) ينظر: النحو الوافي 3 / 623 .
- (91) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 2 / 916 .
- (92) الكتاب: 1 / 435 .
- (93) ينظر: التفسير البسيط 2 / 449 .
- (94) ينظر: مدارك التنزيل 2 / 68 .
- (95) ينظر: اللغات في القرآن 43 .
- (96) المقتضب: 3 / 304 .
- (97) ينظر: بصائر ذوي التمييز 2 / 122 .
- (98) الخصائص: 3 / 246 .
- (99) تفسير العز بن عبد السلام: 3 / 67 .
- (100) ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن 107 .

(101) ينظر: الاصلان في علوم القرآن 264، ولمسات بيانية 951 .

(102) ينظر: علم اللغة النفسي في التراث العربي 511 .

### قائمة المصادر والمراجع

#### أ / الكتب المطبوعة

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، الخصائص، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت .
2. ابن جني، أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، تح: فائز فارس، د. ط، دار الكتب الثقافية - الكويت، د. ت.
3. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن (ت 327هـ)، تفسير القرآن العظيم، تح: أسعد محمد الطيب، ط3، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، 1419 هـ .
4. ابن حنون، عبد الله بن الحسين أبو أحمد السامري (ت 386هـ)، اللغات في القرآن بإسناده: إلى ابن عباس، حققه ونشره: صلاح الدين المنجد، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1365 هـ / 1946 م.
5. ابن خلدون (ت 808هـ)، مقدمة ابن خلدون، د. ط، د. م، د. ت .
6. ابن السكيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244هـ) إصلاح المنطق، تح: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط4، دار المعارف بمصر، 1987 م .
7. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 458هـ)، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1417 هـ / 1996 م .
8. أبو شوفة، أحمد عمر، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، د. ط، دار الكتب الوطنية - ليبيا، 2003 .
9. ابن الصائغ، محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي شمس الدين (ت 720هـ)، اللمحة في شرح الملح، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424 هـ / 2004 م .
10. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت 1252هـ)، الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغربية، تح: د. حاتم صالح الضامن، ط1، دار الرائد العربي - بيروت، 1410 هـ / 1990 م .
11. ابن عادل الحنبلي، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي (ت 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، 1419 هـ - 1998 م .
12. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ)، الصحابي في فقه اللغة العربية ومساثلها وسنن العرب في كلامها، ط1، محمد علي بيضون، 1418 هـ / 1997 م .
13. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د. ط، دار الفكر، 1399 هـ / 1979 م.
14. ابن فوزان، عبد الله بن صالح بن عبد الله، تعجيل الندى بشرح قطر الندى، د. ط، د. م، د. ت .
15. ابن الانباري أبي البركات كمال الدين الانباري (ت 577 هـ)، أسرار العربية،، تح: د. محمد حسين شمس الدين، ط5، دار الجيل - بيروت، 1995 .
16. هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (ت 761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر - دمشق، 1985 .



17. ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي (ت 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1422 هـ - 2001 م.
18. أحمد بن مصطفى المراغي (ت 1371هـ)، تفسير المراغي، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1365 هـ / 1946 م .
19. الأخفش الأوسط، أبو الحسن المجاشعي (ت 215هـ)، معاني القرآن، تح: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1411 هـ / 1990 م .
20. الأزهرى، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد (ت 905هـ)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 1421 هـ / 2000 م .
21. الأستراباذي، رضي الدين (ت 686هـ)، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، د. ط، جامعة قاريونس 1398 هـ - 1978 م .
22. الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين (ت 900هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1419 هـ / 1998 م.
23. البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418 هـ / 1997 م .
24. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت 471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، 1413 هـ / 1992 م .
25. الجرجاني، التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1403 هـ / 1983 م .
26. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت 471هـ)، دُرُجُ الثَّرَر في تَفْسِيرِ الآيِ وَالسُّور، دراسة وتحقيق: (الفاحة والبقرة) وليد بن أحمد بن صالح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، ط1، مجلة الحكمة، بريطانيا، 1429 هـ / 2008 م .
27. جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياها، د. ط، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية، د. ت .
28. جودت جرين، علم اللغة النفسي "تشومسكي وعلم النفس"، د. ط، د. م، د. ت .
29. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين - بيروت، 1407 هـ / 1987 م .
30. جين أنكيسون، اللغويات النفسية، د. ط، د. م، د. ت .
31. الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد، فتح رب البرية في شرح نظم الأبرومية (نظم الأبرومية لمحمد بن أب القلاوي الشنقيطي)، ط1، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، 1431 هـ / 2010 م .
32. الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان (ت 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، تح: عرفات مطرجي، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، 1418/1998 هـ .
33. حمدو طماس، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، د. ط، دار المعرفة بيروت - لبنان، 2004 م / 1425 هـ .
34. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير (ت 741 هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، د. ط، دار الفكر - بيروت / لبنان، 1399 هـ / 1979 م .

35. الخطيب، عبد الكريم يونس (ت بعد 1390هـ)، التفسير القرآني للقرآن، د. ط، دار الفكر العربي - القاهرة، د. ت .
36. الدرويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت 1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه، ط4، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، 1415 هـ .
37. ديوان جميل بئينة، دار صادر، د. ت .
38. الزعبلوي، صلاح الدين، دراسات في النحو، د. ط، موقع اتحاد كتاب العرب، د. ت .
39. الزيايدي، د. حاكم مالك، الترادف في اللغة، د. ط، د. م، د. ت..
40. السامرائي، د. فاضل بن صالح بن مهدي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ط3، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 1423 هـ / 2003 م .
41. سلطان العلماء، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي (ت 660هـ)، تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي) تح: د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ط1، دار ابن حزم - بيروت، 1416هـ / 1996م .
42. السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد (ت 489هـ)، تفسير القرآن، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط1، دار الوطن، الرياض - السعودية، د. ت.
43. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت 581هـ)، نتائج الفكر في النحو، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1412 / 1992 م .
44. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408 هـ / 1988 م .
45. السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد (ت 385هـ)، شرح أبيات سيبويه، تح: د. محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، د. ط، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، 1394 هـ / 1974 م .
46. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداي، د. ط، المكتبة التوفيقية - مصر، د. ت .
47. الشعراوي، محمد متولي (ت 1418هـ)، تفسير الشعراوي، د. ط، مطابع أخبار اليوم، د. ت .
48. الصغاني، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر (ت 650هـ)، العباب الزاخر واللباب الفاخر، د. ط، د. م، د. ت .
49. عباس حسن (ت 1398هـ)، النحو الوافي، ط15، دار المعارف، د. ت .
50. العصيلي، د. عبد العزيز بن إبراهيم، علم اللغة النفسي، د. ط، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، 1427 هـ / 2006 .
51. العكبري، أبو النقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت 616هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، د. ط، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت .
52. الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم (ت 1364هـ)، جامع الدروس العربية، ط28، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1414 هـ / 1993 م .

53. الفاسي الصوفي، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري (ت 1224هـ)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، د. ط، القاهرة، 1419 هـ .
54. فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1420 هـ .
55. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت 207هـ) معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، د. ط، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، د. ت .
56. الفراهيدي، الخليل بن أحمد ( 175هـ )، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، ط1، مؤسسة الرسالة، 1405هـ / 1985م .
57. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، د. ط، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د. ت .
58. القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد (ت 1403هـ)، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادي للتوزيع، ط4، 1412 هـ - 1992 م .
59. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تح: هشام سمير البخاري، د. ط، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ / 2003 م .
60. القيعي، د. محمد عبد المنعم، الأعلان في علوم القرآن، ط4، 1417هـ / 1996م .
61. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت 285هـ)، المقتضب،، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، د. ط، عالم الكتب - بيروت، د. ت .
62. محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ط7، مكتبة وهبة، د. ت .
63. المرادي، أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي (ت 749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: د فخر الدين قباوة وأ. محمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1413هـ / 1992 م .
64. مناهج جامعة المدينة العالمية، الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، د. ط، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، د. ت .
65. النابلسي، محمد راتب، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ط2، دار المكتبي - سورية - دمشق - الحلبوني - جادة ابن سينا، 1426 هـ - 2005 م .
66. الناصري، محمد المكي (ت 1414هـ)، التيسير في أحاديث التفسير، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1405هـ / 1985م .
67. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت 710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1419 هـ / 1998 م

68. النيسابوري، محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (ت نحو 550هـ)، إيجاز البيان عن معاني القرآن، تح: د. حنيف بن حسن القاسمي، ط1، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1415 هـ .

69. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت 468هـ)، التفسير المبين، تح(15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، ط1، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430 هـ .

#### ب/ الرسائل الجامعية:

1. محمد جعفر محيسن العارضي، الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم، (اطروحة دكتوراه )، جامعة القادسية، كلية الآداب، بإشراف أ . م . د . حالكم مالك الزيايدي 1423 هـ، 2002 م .

#### ت/الدوريات:

1. جاسم علي جاسم، علم اللغة النفسي في التراث العربي،، مجلة الجامعة الإسلامية العدد 154 .
2. خالد علي حسن الغزالي، أنماط الصورة والدلالة النفسية في الشعر العربي الحديث في اليمن،، مجلة جامعة دمشق، مجلد 27، العددان 1-2، 2011 .
3. علي محمد المدني، البديل في الجملة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة النفسي،، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلد 86 .
4. مريم عقيل عكموش، الدلالة النفسية في سورة مريم، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد 3-4، المجلد 7، عام 2007 .
5. مصطفى النحاس، الاستئناف النحوي ودوره في التركيب، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج65، 1409 هـ، 1989 م .

#### ث/المقالات:

1-يوسف يحيوي، قراءة وصفية تحليلية لكتاب علم اللغة النفسي المؤلف الدكتور صالح بلعبد.